لا مطلقا ثم مع ذلك هل للممكنات اعيان ثابتة في العدم سوى وجوده ام هو
عين الممكنات على قولين والاول قول صاحب الفصوص منهم والثاني قول
اتباعه كالقونوي والتلمساني وغيرهما لكن قول هؤلاء وان اصل طوائف
من اذكياء الناس وعبادهم ورفع تعظيمهم في نفوس طوائف كثيرة من العلما
والعباد والملوك تقليدا وتعظيما لقولهم من غير فهم لقولهم فكل مسلم بل كل عا
قل اذا فهم قولهم حقيقة علم ان القوم جاحدون للصانع مكذبون بالرسل
والشرايع مفسدون للعقل والدين وليس الغرض هذا الكلام فيهم فان
الاشتغال بهذا وحاشاهما من هذا بل هم من اعظم الناس تكفيرا و
محاربة لمن هو مثل من هؤلاء وانما هؤلاء من جنس القرامطة والباطنية
ومن قال من اهل الكلام من المعتزلة والاشعرية ومن الفلاسفة ليس منهم
فان هذا المعنى هو ظهر فسادا عندهم من ان يكون هو مرادهم بل يريدون
انه موجود في الخارج متميز بنفسه وانه مع ذلك ليس له اجزاء ولا ابعاض وقد
يقولون نفاة الصفات من الفلاسفة وغيرهم كابن سينا وغيره ان واجب
الوجود ليس له اجزاء لا اجزاء حد ولا اجزاء كم ومراده بذلك انه ليس له صفة
كالعلم والقدرة ولا بعض كالجسم وهو يقول انه موجود متميز عن الممكنات ولكن
يقول هو وغيره من اهل الكلام من المعتزلة ومن اتبعهم من الاشعرية فيه ما
يوجب ان يلزمهم قول اولئك الاتحادية فانه يقول هو الوجود المطلق و
يصفونه بالصفات السلبية التي لا تنطبق الا على المعدوم كالوجود المطلق الكلي
الذي لا وجود له في الخارج لكن لازم قول الناس ليس هو نفس قولهم الذي
قصدوه وتحقيق الامر ان هؤلاء يجمعون بين اثبات الباري ونفيه وبين الا
قرار به والكفر ولا يقرون بانه وجود المخلوقات واما اولئك الاتحادية
ثم منافضهم صرحوا بانه وجود المخلوقات والمقصود هنا ان الباري تعالى
وان كانت هذه القسمة والتبعيض منتفية عنه فقولهم انه واحد ليس بذي

ابعاض

ابعاض معناه عندهم انه واحد متميز عن غيره موجود لا بعض له واذا كان
كذلك

ومن اصلهم ان كلام الله شيء موجود قائم بالمتكلم لا يتبعض
ولا ينقسم اي ليس منه ما هو امر ومنه ما هو نهي ومنه ما هو خبر بحيث يكون
ليس هذا هو هذا بل الذي هو الامر هو النهي وهو الخبر والباري عندهم
واحد اي ليس بجسم ذي ابعاض واحد هذين النوعين ليس من جنس الآخر
لانه اذا صح ان نستدل بنفي هذا التبعيض انه لو كان بعض الكلام يقوم
ببعض وبعضه يقوم ببعض اخر فحينئذ يلزم من نفي تبعض الموصوف نفي
تبعض الصفة القائمة به بل اذا قيل ان الكلام حقايق فكل حقيقة تقوم با
لموصوف قياما مطلقا كما تقوم به الحياة فالعلم والقدرة وغير ذلك قياما مطلقا
لكان هذا معقولا لا مقبولا فعلم انه وان عقل متكلم واحد ليس بذي ابعاض
واجزاء فانه لا يلزم ان يعقل كلام هو معنى واحد هو الامر والنهي وان هذا
شيء غير هذا **الوجه الخمسون** ان ما ذكره من كون الموصوف شيئا
واحدا ليس بذي ابعاض يصح ان يحتج به على امكان ان تكون صفته واحدة
ليست بذات ابعاض ولا اجزاء فاذا قام به علم او علوم او قدرة او قدر او
كلام او كلمات او غير ذلك قيل في كل صفة تقوم به انها ليست ذات اجزاء وابعا
ض فاذا قام به اوامر واخبار او كان كلاما وكل خبر غير متبعض ولا متجزي
اما انه يصح ان يحتج به ان هذه الصفة هي هذه الصفة مثل ان يقال ان
الامر هو الخبر والسمع هو البصر فهذا باطل ثم يقال **الوجه الحادي والخمسون**
ان وحدته اما ان تصح هذا ان يقال هذه الصفة هي هذه الصفة او لا تصح
ذلك فان صح ذلك صح ان يقال السمع هو البصر وهما جميعا العلم وهو القدرة و
هي الحياة وان لم يصح ذلك لم يصح ان يقال الامر بالصلاة هو الامر بالزكاة
فضلا عن ان يقال الامر بالصلاة هو الخبر عن سجود الملائكة لادم **الو**
جه الثاني والخمسون ان يقال ما تعني بقولك كما يعقل متكلم هو شيء واحد ليس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)